1- تعريف المقاولة:

أصبح مفهوم المقاولة شائع الإستعمال ومتداول بشكل واسع خاصة مع انتشار مسألة المبادرة الفردية والإبداع الفكري، ويعد "**بيتر دراكر**" من الأوائل الذين أشاروا إلى ذلك في سنة 1985 من خلال إشارته إلى تحول الإقتصاديات الحديثة من إقتصاديات التسيير إلى إقتصاديات مقاولاتية.

لقد أصبحت المقاولة من المصطلحات الكثيرة التداول،حيث باتت تعرف حاليا كمجال للبحث، ونظرا لأهميتها المتزايدة أصبحت كل من الحكومات والباحثين الإقتصاديين بتطوير الإبداع الفكري وتشجيع المقاولين وقدرتهم على الإستمرار في السوق ونموهم،

: استخدم مفهوم المقاولة على نطاق واسع في عالم الأعمال اليابانية أين تنتشر مؤسسات الأعمال المقاولاتية نتيجة التقدم التكنولوجي والسلعي والخدمي إذ كانت المقاولة تعني دائما الإستحداث، أما في حقل إدارة الأعمال فيقصد بها إنشاء مشروع جديد أو تقديم فعالية مضافة إلى الإقتصاد.

أ- لغة:

المقاولة مصدرها قاول، أي اتفاق بين طرفين على القيام معا بعمل مشترك كبناء أو تجارة. وهي تعهد ببناء أو شق طريق أو بتقديم ما يقتضيه العمل من آلات و عمال و مواد لقاء قيمة معينة من المال[1].

و في اللغة الإنجليزية كلمة Contracting تعني بالأصل معنى القائد،

و هي مشتقة من كلمة Contract أي عقد[2].

ب- إصطلاحا:

عرفها ألان فايول على أنها مجموع النشاطات والعمليات التي تؤدي إلى إنشاء وتطوير مؤسسة، أي خلق ثروة اقتصادية.[3]

أطلق مصطلح المقاوَلة حسب محمد علي جعلوك على نوع من الأعمال الذي يقوم فيه المقاول بالتعاقد مع صاحب العمل المراد تنفيذه، على القيام بإنجاز هذا العمل، نيابة عنه بحسب أحكام العقد المبرم بينهما[4].

فهي عبارة عن ظاهرة معقدة بين مشروع إنشاء المقاولة و حامل فكرة المشروع (العمل) في محيط معين بالرجوع إلى أحكام العقد المبرم ، لكن هذا التعريف القانوني يعتبر غامض نوعا ما كونه لم يحدد طبيعة المقاولة و لم يتحدث عن الطبيعة الاقتصادية و الاجتماعية للمقاولة.

---

[1] جبران مسعود: **الرائد المعجم اللغوي الأحدث و الأسهل**، الطبعة 8، دار العلم للملايين، 2001، (مقاولة).

[2] محمد علي جعلوك: **أعمال المقاولات**، دار الراتب الجامعية، لبنان، الطبعة 1، 1999، ص6.

[3] Alain fayolle : **Le métier de créateur d'entreprise**, tome2, Éditions d'Organisation, 2003, p 16.

[4] محمد علي جعلوك، مرجع سابق، ص15.

و عليه يرى:**Bernard Mottez** أن المقاولة بالمعنى الاقتصادي يقصد بها الخطة الاقتصادية أو النشاط المنظم المبرمج، القائمة بناءا على تصميم و تنظيم و إدارة بشرية لتحقيق غرض معين صناعي أو تجاري أو حرفي أو خدماتي[5] .

كما تعرف المقاولة الباحثة **مراح حياة** على أنها العملية التي تبدأ بفكرة و تنتهي بعرض منتوج جديد ذو قيمة في السوق،و بين الإثنين المغامرة بالجمع و التنسيق بين مختلف الموارد المتوفرة ، و خوض كافة المخاطر المترتبة عن هذه العملية ، و بما أن ذلك يعني التجديد سواء على مستوى المنتوج المادي أو الفكري أو اكتشاف موارد جديدة ، فإن المقاولة تنطوي على مبدأ الإبداع [6].

و يرى **يحي مزيودي** أن المقاوَلة هي علم و فن و إدارة وليست كما يظن البعض عملية مغامرة أو مجازفة غير محسوبة النتائج يلعب الحظ الدور الأول فيها ، فهي تتطلب جهدا متواصلا و تطورا مستمرا و التزام تاما بالمبادئ العلمية حتى تؤتي ثمارها و ترد للمقاول ربحا ماديا و سمعة معنوية ترد إلى رصيده المهني [7].

بهذا المعنى يتوضح أن المقاولة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمبادئ العلمية فعي ليست مجرد عملية ارتجالية غير محسوبة العواقب.

2-خصائص المقاولة

تملك المقاولاتية أهمية في الأداء الإقتصادي و من المفيد تحديد العلاقة الفارقة بينهما ،لأن كل من الأعمال الصغيرة و المقاولاتية تخدم مختلف الوظائف الإقتصادية و تؤمن فرصا مختلفة، وعموما فإن هناك ثلاث خصائص تشكل علامة فارقة بين المقاولة من جهة و الأعمال الصغيرة من جهة أخرى ،تتمثل في الآتي:

- الإبداع: يرتكز نجاح المقاولات على الإبداع مثل إيجاد طريقة جديدة في تقديم المنتج أو الخدمة ، أو التسويق أو التوزيع .
- إمكانية النمو: المقاولات تملك قدرة قوية وإمكانية النمو،أكثر من الأعمال الصغيرة ،و كذلك ترتكز على الإبداع .
- الأهداف الإستراتيجية : إن المشروع المقاولي عادة يذهب إلى أبعد من الأعمال ا لصغيرة في الأهداف ، حيث نراه يملك أهداف إستراتيجية ترتبط بالنمو ،تطوير السوق ،الحصة السوقية ،المركز السوقي

بالإضافة إلى ما سبق:

-تتسم بأنها إنشاء مؤسسة غير نمطية فهي تتميز بالإبداع؛

-ارتفاع نسبة المخاطرة في المقاولات لأنها تأتي بالجديد ،و بمعدلات عوائد مرتفعة في حالة قبول المنتج في السوق؛

-وأرباح احتكارية ناتجة عن حقوق الابتكار قبل تقليدها- مقارنة بالمؤسسة النمطية التي تطرح منتجات عادية.

---

[5] Bernard Mottez**: la sociologie industrielle**, presse universitaire de France , 1975,p 50

[6] مراح حياة: إشكالية المقاول الجزائري الجديد،**مجلة دراسات اجتماعية** ،العدد3،الجزائر، 2010،ص26.

[7] يحي مزيودي: **المقاولات علم و فن و إدارة** ، الشركة العالمية للكتاب ،الطبعة1، 2003 ، ص 14.

-وتتميز المقاولات بالفردية النسبية – المبادرة -مقارنة بإنشاء المؤسسات هذه الأخيرة التي يمكن إنشاؤها مع مجموعة الشركاء . هذا ما يمكن المقاول من ممارسة التسيير بشكل مباشر و مستقل بدل الإعتماد على مجلس للإدارة ،و هو ما يسمح له بتجسيد أفكاره على أرض الواقع.

3-تصنيفات المقاولة

تختلف شخصيات وميول أفراد المجتمع وحتى المستوى المعرفي والثقافي، مما يؤدي إلى تنوع توجههم المقاولاتي عند اتخاذهم لقرار إنشاء مشروع، وبالتالي سنجد نسيج متنوع من المقاولات وتم اعتماد عدة معايير للتصنيف.

3-1التصنيف القديم للمقاولة

قبل ظهور التصنيفات الحديثة، كانت المقاولات تصنف بشكل بسيط فكانت تشمل:

3-1-1المقاولات المنتجة

وهي مقاولات تقدم منتجات في نهاية دورتها الانتاجية، وهي:

أ-المقاولة الصناعية: وهي التي تقتني مواد أولية أو نصف مصنعة وتصنعها فتنتج من خلالها منتجات تامة الصنع، جاهزة للاستهلاك أو الاستعمال في تصنيع منتجات أخرى ويتم بيعها في السوق.

ب-مقاولة الصيد البحري: وهي التي تعمل على صيد الأسماك قبل بيعها في السوق للمستهلك.

ج-المقاولة الفلاحية: وهي التي تزاول نشاطها الاقتصادي بالميدان الفلاحي، حيث تنتج منتجاتفلاحيه من خضر وفواكه وحبوب...الخ.

3-1-2المقاولات الغير منتجة

وهي مقاولات لا تقدم شيء ملموس بل غير ملموس وتشمل:

أ-المقاولة التجارية: هي مقاولة متخصصة في شراء وإعادة بيع سلع بشكل مباشر، أي دون اللجوء إلى أي طريقة لتحويلها إلى سلع أخرى جاهزة.

ب-المقاولة الخدماتية : وهي مقاولة تقوم بإنتاج وبيع سلع غير محسوسة (خدمات)

ج-مقاولة المهن الحرة: وهي التي تقوم بنشاط مدني مطابق لمهنة حرة مقننة ذات نفع عام كمكاتب الدراسات الحرة ومكاتب الموثقين وعيادات الأطباء...الخ

3-2التصنيف الحديث للمقاولة

التصنيف الحديث للمقاولة يعتمد على معايير متعددة أهمها:

3-2-1معايير اقتصادية

سوف نعتمد على عوامل اقتصادية في هذا التصنيف:

أ-<u>التصنيف حسب القطاعات الاقتصادية:</u>

يعتمد هذا التصنيف على معيار القطاع الإقتصادي، وعلى هذا الأساس يمكن التمييز بين مجموعة من المقاولات حسب نوع القطاع الاقتصادي الذي تزاول فيه أنشطتها، وهذه القطاعات الإقتصادية إجمالا هي كما يلي:

* **القطاع الأولي:** ويشمل الفلاحة والصيد البحري واستخراج المعادن.
* **القطاع الثانوي:** ويضم الصناعة والبناء والأشغال العمومية.
***القطاع الثالث:** أي قطاع الخدمات (كالنقل والتجارة).

ب-<u>التصنيف حسب فرع النشاط الاقتصادي:</u>

زيادة على التصنيف حسب القطاع الاقتصادي، من المفيد الاعتماد على معيار فرع النشاط الاقتصادي المرتبط بالتصنيف القطاعي.

فالقطاع الاقتصادي يتكون من مجموعة من المقاولات التي تزاول نفس النشاط الاقتصادي الرئيسي، أما فرع النشاط الاقتصادي فهو يتكون من مجموعة المقاولات التي توفر نفس السلعة أو نفس الخدمة.

وعلى هذا الأساس يمكن التمييز بين أنواع متعددة داخل قطاع اقتصادي معين، ففي **القطاع الأولي** مثلا، يمكن تصنيف المقاولات إلى مقاولات الحبوب، مقاولات مشتقات الحليب، مقاولات الحوامض، مقاولات صيد الأسماك، مقاولات استخراج المعادن.وكذلك الحال بالنسبة **للقطاع الثانوي:** مقاولات صناعة الأدوية مقاولات النسيج.

والقطاع الثالث: مقاولات النقل، مقاولات الفنادق، البنوك.

3-2-2معايير أخرى

يمكن الإعتماد على عوامل أخرى للتصنيف تكون غير اقتصادية مثل:

أ-**<u>التصنيف حسب الحجم</u>**:يأخذ هذا التصنيف بعين الاعتبار حجم المقاولة والذي يمكن قياسه بالاعتماد على معايير جزئية كمبلغ الرأس المال المالي، ومستوى رقم المعاملات، وحجم اليد العاملة مع اختلاف في الحد الأدنى والحد الأقصى لقيم هذه المؤشرات من بلد إلى آخر.

* **المقاولات الصغيرة جدا:** وهي مقاولة يشتغل فيها عمال يعدون على رؤوس الأصابع (4 على الأكثر) وتحقق رقم معاملات صغير جدا.
* **المقاولات الصغيرة:** وهي مقاولة تشغل عددا صغيرا من العمال (بين 4 و20) وتحقق أرقام معاملات صغيرة.
* **المقاولات المتوسطة**:وهي مقاولة تشغل عددا متوسطا من العمال (بين 20 و100) وتحقق رقم معاملات متوسط.
* **المقاولات الكبرى:** وهي مقاولة تشغل أعداد غفيرة من العمال (أكثر من 100)، تحقق رقم معاملات مرتفع.
* **المجموعة:** وهي مجموعة شركات تشمل الشركة الأم وشركات تابعة لها، وهنا يكون دور الشركة الأم هوتسيير الشركات ومراقبتها.

ب-<u>التصنيف حسب الملكية:</u>

يعتمد هذا التصنيف على نوعية الجهات التي تمتلك أصول المقاولة، وعلى هذا الأساس تصنف المقاولات إلى:

* **مقاولات خاصة**:وهي مقاولات يملكها القطاع الخاص سواء كانت مقاولة فردية أو عائلية أو شركة مساهمة.
* **مقاولات عمومية**:وهي مقاولات يملكها القطاع العام سواء كان إدارة مركزية أو جماعات محلية.
* **مقاولات شبه عمومية**:وهي مقاولات يمتلك أسهمها القطاع العام والقطاع الخاص بنسب متفاوتة.

ج-<u>التصنيف حسب الجنسية:</u>

يعتمد هذا التصنيف على معيار جنسية مالكي أصول المقاولة، وعليه فإن المقاولات تصنف إلى ما يلي:

* **المقاولات الوطنية**:ويملك أصولها مواطنون من البلد الذي تتواجد فيه المقاولة إذا كانت المقاولة خاصة أو يملك أصولها القطاع العام إذا كانت المقاولة عمومية.
* **المقاولات الأجنبية**:ويملك أصولها أشخاص أجانب أو قطاع عام أجنبي، خاصة فيما يسمى بالاستثمارات الأجنبية المباشرة أو الشركات المتعددة الجنسيات.
* **المقاولة المختلطة**:ويملك أصولها أشخاص أجانب ومواطنون محليون بنسب مختلفة.

د-<u>التصنيف حسب الهدف:</u>

***مقاولة التشغيل الذاتي:**هدف هذه المقاولة هو أن يشغل المقاول نفسه.

***المقاولة الاجتماعية:**هدفها خدمت المجتمع.

*** مقاولة عمومية:** هي تقدم خدمة عامة.